

## المحاضرة الخامسة

### تصنيف الاضطرابات السيكوسوماتية

#### تقديم:

تصنيف الاضطرابات السيكوسوماتية يمثل خطوة محورية في فهم الأمراض التي تجمع بين العوامل النفسية والجسدية. هذا التصنيف ليس مجرد أداة طبية بل وسيلة لفهم أفضل للتفاعل بين العقل والجسد، مما يساهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز الصحة النفسية والجسدية للأفراد.

#### أولاً/ المتغيرات الأساسية لتصنيف الاضطرابات السيكوسوماتية

##### 1. البنية الأساسية:

و هي صفة أساسية غير قابلة للتعديل لدى البالغ و من أهم البنى المصادفة في البسيكوسوماتيك تسجيل السمات التالية للبنية الأساسية : العصابات مع الحفاظ على التوازن الجسدي.

-الذهانات الطبائعية.

- الأعصبة الطبائعية .

-الذهانات السلوكية.

- الأعصبة السلوكية .

-الذهانات مع الحفاظ على وظيفة الجسد.

##### 2. الخصائص الاعتيادية المهيمنة العظمى:

وتحوي هذه الخصائص في ذات الوقت على مجموعة من المعطيات مثل الأعراض، تفسير حالة المريض العيادية ومعطياته حول نشوء ومراحل تطور المرض وبهذا تتيح لنا هذه الخصائص استخراج دلالات عدة حول المريض.

## المحاضرة الخامسة

### تصنيف الاضطرابات السيكوسوماتية

وتتضمن هذه المميزات العظمى حسب تصنيف مارتى مجموعة من المعطيات والأعراض المتظاهرة بدرجات متفاوتة من الوضوح، كما تتضمن أيضا الملاحظات حول الوظيفة العقلية ونمط الحياة الاعتيادي للشخص. ويصنفها مارتى في سبعة وخمسين بابا.

### 3. المميزات المهيمنة حاليا:

وتشير هذه المميزات إلى التغيرات الحالية للمريض مقارنة بخصائصه الاعتيادية المهيمنة، وبمعنى آخر فإن هذه المميزات تتيح لنا تقييم التغيرات الطارئة على طريقة التفاعل العقلي للمريض، هذه التغيرات التي تشكل العوامل الأساسية المؤدية لظهور المرض وأحيانا لاستمراريته. وهي أيضا المعطيات الفورية من الأعراض الواضحة، كذلك سوابق المريض والمعطيات المتعلقة بالوظيفة العقلية ونمط الحياة الحالي للمريض. و تصنف في تسعة عشر بابا حسب مارتى.

ومن المميزات الحالية العظمى التي حددها بيار نجد: التحول - مشاكل مهنية - إدمان حديث العهد - الإنهيار الأساسي - علاج نفسي سابق - إحباطات جنسية - اختلال تنظيم تدريجي. - صعوبات جنسية.

### ثانيا/ بعض التصنيفات للاضطرابات السيكوسوماتية

#### 1. تصنيف الترميز لبيار مارتى:

وهو نفس التصنيف الذي وضعه فيصل خير الزراد و الذي اعتمد فيه على حصر جميع الاضطرابات في (15) مرجعا مختصا في مجال هذه الاضطرابات و الطب السيكوسوماتي. و قدم هذا التصنيف بعد دراسة قام بها "بيا مارتى" على (323) مريض يعانون من اضطرابات سيكوسوماتية. و هو تصنيف شامل و مفصل يعتمد على التفكير الدينامي الذي يأخذ بعين

## المحاضرة الخامسة

### تصنيف الاضطرابات السيكوسوماتية

الاعتبار تطورات الفرد و ماضيه و قدراته على التكيف و حالته المرضية كما هو موضح في الجدول التالي:

| الاضطرابات                                                                                                                                                                                                                                                                                                  | الجهاز               |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------|
| القرحة المعدية -قرحة الاثني عشر - التهاب المعدة المزمن - التهاب القولون -الإمساك المزمن - الإسهال المزمن - فقدان الشهية العصبي - الشراهة في تناول الطعام - عسر الهضم - آلام البطن و التجشؤ-السمنة المفرطة-التهاب القرحة الشرجية- التهاب البنكرياس-التهاب الزائدة الدودية - اضطراب الكبد و الحويصلة الصفراء. | الجهاز الهضمي        |
| الربو الشعبي(العصبي)-الإصابة بالنزلات البردية- حمى القش- التدرن الرئوي (السل)- الحساسية الانفية (للروائح)                                                                                                                                                                                                   | الجهاز التنفسي       |
| الخفقان أو لغض القلب الوظيفي-الإصابة بانسداد الشرايين التاجية و الأوعية الدموية-عصاب القلب- الذبحة الصدرية -صغط الدم الجوهري-انخفاض ضغط الدم-ارتفاع ضغط الدم.                                                                                                                                               | جهاز القلب و الدوران |
| الاضطرابات                                                                                                                                                                                                                                                                                                  | الجهاز               |
| القرحة المعدية -قرحة الاثني عشر - التهاب المعدة المزمن - التهاب القولون -الإمساك المزمن - الإسهال المزمن - فقدان الشهية العصبي - الشراهة في تناول الطعام - عسر الهضم - آلام البطن و التجشؤ-السمنة المفرطة-التهاب القرحة الشرجية- التهاب البنكرياس-التهاب الزائدة الدودية - اضطراب الكبد و الحويصلة الصفراء. | الجهاز الهضمي        |
| الأرتيكيا- حب الشباب - الإكزيما- تساقط الشعر- فرط التعرق- مض الصدفية.                                                                                                                                                                                                                                       | الاضطرابات الجلدية   |
| البرود الجنسي عن الرجل- البرود الجنسي عن المرأة-القذف المبكر-القذف المتأخر-عسر الجماع-                                                                                                                                                                                                                      | الاضطرابات الجنسية   |

**المحاضرة الخامسة**  
**تصنيف الاضطرابات السيكوسوماتية**

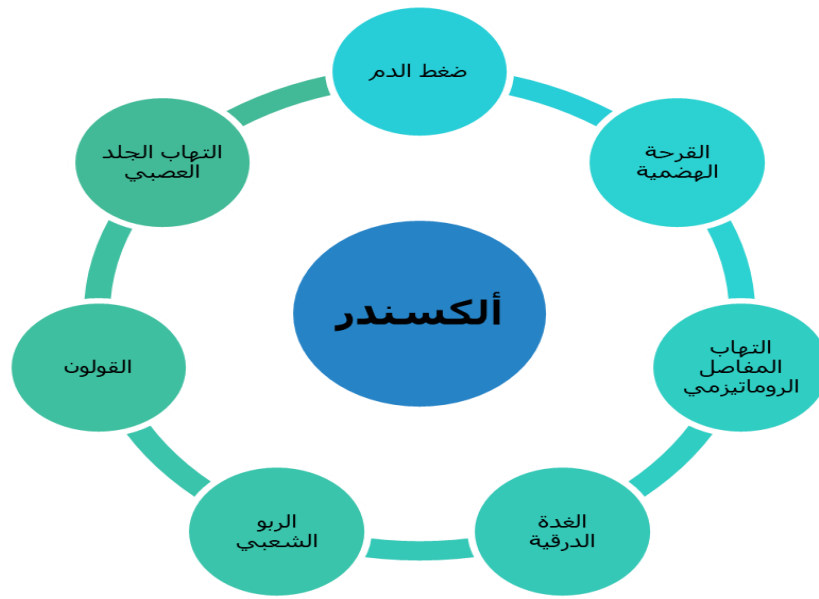
|                                                                                                                                                                |                            |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------|
| اضطراب الحيض- العقم (للجنسين)- الإجهاض المتكرر- آلام الحوض- الحمل الكاذب.                                                                                      |                            |
| آلام الظهر-التهاب المفاصل شبه روماتيزمي – فقدان التناسق العضلي (داء الرجز) –ضمو العضلات – العض على النواجد.                                                    | الجهاز العضلي و الهيكل     |
| التبول اللاارادي<br>كثرة التبول<br>عسر التبول                                                                                                                  | اضطرابات الإخراج           |
| مرض السكر<br>سكر الدم<br>ازدياد سكر الدم<br>نقص سكر الدم<br>التسمم الدرقي                                                                                      | اضطرابات الغدد و الهرمونات |
| الصداع<br>الصداع النصفي<br>الخلجات أو الأزمات العصبية<br>إحساس الأطراف الكاذب                                                                                  | اضطرابات الجهاز العصبي     |
| الإحساس بالألم –اضطرابات النوم<br>اضطراب الحمل - اضطراب الولادة السرطانات<br>نزيف الأذن الوسطى<br>اضطرابات النطق و الكلام الناتجة عن عوامل نفسية و إهمال بيئي. | اضطرابات سيكوسوماتية أخرى  |

**2. تصنيف ألكسندر (1950)**

وضع ألكسندر (1950) قائمة بسبعة أمراض سيكوسوماتية تتضمن :

## المحاضرة الخامسة

### تصنيف الاضطرابات السيكوسوماتية



### 3. التصنيف الدولي التاسع للأمراض

الأمراض  
السيكوسوماتية  
المتضمنة ضرر  
في الأنسجة

- الربو
- التهاب الجلد - الإكزيما - طفالجلد
- القرحة المعدية - القولون المخاطي
- القولون المتقرح
- مض الأقزام النفسي الاجتماعي

الأمراض  
السيكوسوماتية  
غير المتضمنة  
ضرر في  
الأنسجة

- اضطرابات القلب و الأوعية الدموية
- صرير الأسنان
- الحكة
- تصلب الرقبة؛ وهو داء يتميز بصعوبة الالتفاف و زيادة احتياج الهواء وزيادة معدل التنفس و التأثؤب.

التصنيف التشخيصي الاحصائي الرابع (1995)

## المحاضرة الخامسة

### تصنيف الاضطرابات السيكوسوماتية

نظر للأمراض السيكوسوماتية على أنها اضطرابات تصيب الأعضاء وتتمثل في:

- **الاضطرابات العامة مثل:** آلام الرأس، البطن، المفاصل، الأطراف، الصدر، آلام الطمث وأثناء الجماع.

- **اضطرابات الجهاز الهضمي:** الغثيان، القيء، الإسهال، عدم الارتياح لنوع معين من الطعام.

- **الاضطرابات الجنسية:** اضطرابات الدورة عند الإناث، عدم القدرة على الانتصاب لدى الذكور.

### ثالثاً/ نماذج من الاضطرابات السيكوسوماتية

1. **قرحة المعدة:** قرحة المعدة عبارة عن حفرة أو قطع أو التهاب في جدار المعدة أو الجزء العلوي من الأمعاء الدقيقة (الإثني عشر) تحدث بسبب زيادة إفراز العصارات الهاضمة مثل حمض الهيدروكلوريك والببسين التي تعمل على تحلل وهضم الطعام في الظروف العادية، أما في الحالات المرضية فإن هذه العصارات تعمل على تآكل الغشاء المخاطي ثم تآكل المعدة نفسها.

وهو الوصف الذي قدمه **أحمد عكاشة** بأن المعدة تآكل ذاتها، كما يذهب "كوفيل وزملائه إلى القول بأنه على الرغم من أن السبب المباشر للقرحة هو زيادة إفراز أحماض المعدة التي تلهب جدرانها وتهيجها وتؤدي في النهاية إلى تآكل هذه الجدران. فإن تلك الزيادة في الإفراز تأتي غالباً من حالة الضغط المزمن الناجم عن توتر انفعالي مستمر، حيث توجد القرحة عادة عند الأشخاص ذوي الطموح المرتفع كما تنتشر عند الرجال أكثر من النساء. وترتبط قرحة المعدة عادة بمدى الاشباع الذي حصل عليه الفرد في المرحلة النفسية وما يرتبط به من مشاعر الحب والثقة خلال العلاقة (أم-طفل) لذلك يرى البعض

## المحاضرة الخامسة

### تصنيف الاضطرابات السيكوسوماتية

في التفسير السيكلولوجي لقرحة المعدة بأن المصابين بها وهو في سن البلوغ يستجيبون نفسيا وفسولوجيا كما لو أنهم جيا ع طول الوقت وهو ما يدفع المعدة لأن تكون دائمة الافراز استعدادا لاستقبال الطعام.

2. **القولون العصبي:** التهاب القولون هو تهيج القولون أي الجزء الأسفل من الأمعاء الغليظة بسبب وجود تقرحات وأكثر أعراض هذا المرض شيوعا هو كثرة نوبات التبرز، وكثيرا ما يعاني المريض آلاما في البطن كما يصاحبها أحيانا ارتفاع في درجات الحرارة مع النقيء وفقدان الشهية.

التحليليون يعتبرون هذا المرض أنه يعبر عن عدوان لا شعوري مكبوت، وأن الكثير من المرضى مثبتي في المرحلة الشرجية في نضوجهم الانفعالي. فعند إلقاء نظرة ميكروسكوبية للأجزاء السفلى من القناة الهضمية لجسم طالب عند استلامه أسئلة الامتحان تعكس الخوف والتوتر وحركة غير اعتيادية في الأجهزة العضوية فتكون عرضة للقرحة والاضطراب والنزيف

كما أوضحت **Dunbar Flandars** أن التهاب غشاء القولون المخاطي عبارة عن متنفس عن الشخصية القهرية التي تتسلط عليها الأفكار، يتميز صاحبها بالبخل كما لديه حاجات للاعتمادية والخضوع والرغبة في الحبن تغلب عليه مشاعر الصراع والغضب المكبوت وإطالة التفكير.

3. **ضغط الدم:** يحدث ارتفاع ضغط الدم عندما تصبح الشرايين ضيقة مما يدفع القلب للعمل بجهد أكبر لدفع الدم إلى أنحاء الجسم وبذلك تزداد قوة الدفع على جدران الشرايين عن حدود السلامة.

وقد زاد معدل انتشار مرض ارتفاع ضغط الدم في الآونة الأخيرة نتيجة للارتباط القوي بين ارتفاع ضغط الدم والتوتر الانفعالي المستمر. كما كشفت دراسات "بينجر" Binger أن

## المحاضرة الخامسة

### تصنيف الاضطرابات السيكوسوماتية

معظم المصابين بضغط الدم لديهم السمات الآتية : - يحيط بهم الإرهاق و الضغوط و المخاوف في نشاطهم الاجتماعي و أعمالهم و يميلون للإنطواء و العزلة . - ثقتهم بأنفسهم ضئيلة أو منهارة وليس لديهم القدرة على حماية أنفسهم وليس عندهم أي مقدرة لاتخاذ قرار ذاتي كما أشارت العديد من الدراسات إلى أن الأشخاص غير القادرين على مواجهة ضغوط الحياة هم الأكثر عرضة للإصابة بهذا الاضطراب (أصحاب الشخصية من النمط -أ-)

4. **مرض الشريان التاجي:** وهي عبارة عن حدوث ضيق في الأوعية الدموية التي تحمل الأكسجين الذي يغذي عضلة القلب وتشمل: الذبحة القلبية، الجلطة القلبية، موت عضلة قلبية...الخ، فالذبحة الصدرية عبارة عن إحساس باختناق في الصدر مع آلام شديدة، وهي ليست مرضا ولكنها أحد أعراض المرض بالقلب ناتجة عن قصور وصول الدم عبر الشرايين إلى القلب مما يضاعف مجهود القلب ويؤدي إلى نوبات الذبحة الصدرية. أما الجلطة فهي تخثر أو انحباس بالدم في الأوعية الدموية وقد تقود للسكتة القلبية.

ويؤكد معظم الأطباء المختصين في هذه الأمراض أن الإصابة بأمراض انسداد الشرايين التاجية تكون أكثر حدوثا عند الناس الذين يتكلمون بصوت عال وعند الناس المرهقين بظروفهم المعاشية. وفي نفس السياق ترى "دانبر" أن مريض الشريان التاجي يخفي تحت هدوءه السطحي عدوانا وخنقا .

كما توصل الباحثون في معهد ستانفورد العالمي للأبحاث وعلى رأسهم العالم "روزنمان" إلى تحديد نمط سلوكي للمرضى المصابين بانسداد الشرايين التاجية يتمثل في العلاقة بين الفعل والانفعال.

5. **الربو الشعبي:** وهو أحد أمراض الحساسية، ويستتار الجسم وتثار فيه مادة (الهستامين) التي تعتبر مسئولة عن كافة أشكال الحساسية. فيهاجم الربو جهاز التنفس ويصاحبه ضيق التنفس واللهث والسعال المستمر أو المتقطع والإحساس بالحسرة في الصدر

## المحاضرة الخامسة

### تصنيف الاضطرابات السيكوسوماتية

والبلغم. وهذا كله يضيق الشعب الهوائية التي تحمل الهواء إلى الرئتين وقد تتورم جدرانها بسبب تقلص عضلاتها.